والوجه الثاني ان يتصل بالتخذناهم اما ان تكون ام منقطعة على معنى اي
الفعلين فعلتا بهم الاستسخار منهم ام ازدراءهم وتحقيرنا وان ابصارنا
كانت تتعلو عنهم وتتحقهم على معنيين الانكار والامرين جميعا على نفسهم وعن الحسن
كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم مخففة لهم واما ان
تكون منقطعة بعد مضي اتخذناهم سخريا على الخبر والاستفهام كقولك انها
لابل امم شاء وانا يد عندك ام عندك عمرو ولك ان تقدر همزة الاستفهام محذوفة
فيمن قرا بغير همزة لان ام تدل عليها فلا تفترق القراءتان اثبات همزة الاستفهام
وحذفها وقيل الضمير في وقالوا الصناديد قريش كابي جهل والوليد واضرابهما
والرجال عمار وصهيب وبلال واشباههم وقري سخريا وسخريا بالضم والكسر
ان ذلك الذي حكينا عنهم لحق لا يدان يتكلموا ثم بين ما هو فقال هو تخاصم اهل
النار وقري بالنصب على انه صفة لذلك لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس
فان قلت لم يسم ذلك تخاصما قلت شبه لما قالوا لهم وما يجري
بينهم من السوال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك ولان قولهم الرؤسا
لا مرحبا بهم وقولهم اتباعهم بل انتم لا مرحبا بكم من باب الخصومة فسمي التقاول كله
تخاصما لاجل شتمه له على ذلك قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر ما انا الا رسول
منذر انذركم عذاب الله للمشركين وما من اله الا الله واقول لكم ان دين الحق
توحيد الله وان يعتقد ان لا اله الا الله الواحد بلا ند ولا شريك القهار لكل
شيء وان الملك والربوبية له في العالم كله رب السموات والارض وما بينهما
العزيز وهو العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب العصاة وهو مع ذلك الغفار
لذنوب من التجا اليه واقبل عليه ما انا الا منذر لكم ما اعلم وانا انذركم عقوبة
من هذه صفته فان مثله حقيق بان يخاف عقابه كما هو حقيق بان يرجى ثوابه
قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ
يختصمون اي هذا الذي انبأتكم به من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك
له نبأ عظيم لا يعرض عن مثله الا الغافل الشديد الغفلة ثم احتج لصحة نبوته بان
ما ينبئ به عن الملا الاعلى واختصامهم امر ما كان له به من علم فظ ثم علمه ولم
يسلك الطريق الذي يسلكه الناس في علم ما لم يعلموا وهو الاخذ من اهل العلم
وقراءة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل له الا بالوحي من الله ان يوحى الي الا انما انا
نذير مبين اي لا انما انا نذير ومعناه ما يوحى الي الا للانذار فحذف اللام وانصب
بافضاء الفعل اليه ويجوز ان يرتفع على معنى ما يوحى الي الا هذا وهو ان
انذر وابلغ ولا افرط في ذلك اي ما اوامر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير
ذلك وقري انما بالكسر على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان اقول لكم انما انا نذير
مبين ولا ادعي شيئا اخر وقيل النبأ العظيم فصص ادم والانباء به من غير
سماع من احد وعن ابن عباس القران وعن الحسن يوم القيمة فان قلت
بم يتعلق اذ يختصمون قلت يحذوف لان المعنى ما كان لي من
علم بكلام الملا الاعلى وقت اختصامهم اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا
من طين اذ قال بدل من اذ يختصمون فان قلت ما المراد بالملا الاعلى
قلت اصحاب القصة الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان
التقاول بينهم فان قلت ما كان التقاول بينهم انما كان بين الله وبينهم
لان الله سبحانه هو الذي قال لهم وقالوا له فانت بين امرين اما ان تقول الملا
الاعلى هو لاء وكان التقاول بينهم فلم يكن التقاول بينهم واما ان تقول التقاول
كان بين الله وبينهم فقد جعلتهم من الملا الاعلى قلت كانت

Copyright